وذلك بسبب النقص في الاموال والطاقة البشرية [٦٠] . وبالمقابل ، طرح الطرف الآخر ، المؤيد للاستيطان ، تبريرات لا تقل اقناعاً عن سابقتها ؛ حيث أن مشكلة شراء الاراضي في فلسطين آخذة في التفاقم، وأنه عن طريق شرق الاردن يمكن إيجاد الحل لتوطين اليهود هناك، في حين أن توطينهم في فلسطين يمكن ان يثير عاصفة سياسية . وأن الاسعار الزهيدة للاراضي في شرق الاردن يمكن ان تتسبب في رخص اراضي فلسطينية . كما ستكون هناك امكانية لتوطين الفلاحين العرب ، من المناطق الجبلية المزدحمة في فلسطين ، هناك ؛ وهكذا يتم ايجاد امكانية لشراء الاراضي في فلسطين، هذا من جهة ، ومن جهة ثانية فان الاردن بوضعه الحالي يشكل خطراً أمنياً ـ تهديد البدو ـ وهكذا عن طريق الاستيطان هناك يمكن اقامة علاقات صداقة معهم قد تؤدي الى كبح العدوان [٦١] .

موقف البريطانيين من قضية اراضي الأمير

فيما يتعلق بمسألة شرق الاردن ، لا توجد معلومات عن قيام اتصالات بين الادارة الصهيونية والحكومة البريطانية ، خلال العشرينات ، وبالذات في اعقاب رسم حدود فلسطين في مؤتمر السلام . وفي بداية ١٩٢٩ ، أجرى بنحاس روتنبرغ مفاوضات مع المندوب السامي ، جوهان جانسلر ، حول امكانية توطين اليهود على اراضي شركة الكهرباء في ارام ـ نهرايم (في الغور الشمالي) . ولكن الحكومة الاردنية عارضت ذلك ، بحجة انه يؤدّي الى توسيع حدود الوطن القومي اليهودي الى ما وراء حدود فلسطين ، كما رفضها المندوب السامي نفسه . وفي إطار انتقاد الوكالة اليهودية للكتاب الابيض، عام ١٩٣٠، اقترحت الوكالة، توطين العرب الفلسطينيين الموجودين في المناطق المزدحمة، في شرق الاردن، كما اشتكت من القيود التي وضعت على استيطان اليهود هناك. ولكن الحكومة البريطانية، قررت عدم ضم مشكلة شرق الاردن الى المشاكل التي شملتها مذكرة ماكدونالد ، وهكذا هدأت المسألة لمدة سنة كاملة [٦٢] .

و في الثاني من كانون الثاني ١٩٣٢ ، طلب المندوب السامي آرتر ووكوب ، بمبادرته الشخصية ، من وزارة المستوطنات معرفة موقفها من الاستيطان اليهودي في شرق الاردن ومن استيطان العرب الفلسطينيين فيه . . وكان رد الوزارة ينص على عدم القيام بأية خطوة ، في شرق الاردن ، دون موافقة مسبقة من قبل الأمير وحكومته . واما بالنسبة لاستيطان العرب هناك، فإن وزارة المستعمرات لا تعارض ذلك ابداً. وفي الثاني من حزيران ١٩٣٢، التقى حاييم وايزمن مع وزير المستعمرات البريطاني ، وطلب منه معرفة ما اذا كان البريطانيون يعارضون ، من الناحية المبدئية ، فكرة استيطان اليهود في شرق الاردن . وكان جواب الوزير أنه لا يعارض هذه الفكرة ، حيث أنه يدرك ان الاوضاع الاقتصادية السائدة في شرق الاردن ستساعد على التسلل الى هناك . وأشار الى وجوب العمل بحذر وعدم محاولة الاستيطان قبل التأكد من انه سيتم بأمان وبحسن نية . وقد توافق هذا الرأي ، مع رأي المندوب السامي ، الذي أيد الاستيطان في شرق الاردن ، لان ذلك سيخفف من المشاكل التي يثيرها الاستيطان في فلسطين . وفي اطار هذا الجو الايجابي ، تجاه استيطان اليهود في شرق الاردن ، تم عقد اجتماع بين ارلوزوروف ووكوب في الرابع والعشرين من تشرين الثاني ١٩٣٢[٦٣].